

حُطْبَةُ الْجُمُعَةِ 01.09.2017

النَّفْسُ لَا تُقْتَلُ بَلْ تُرَكِّي وَ تُرَبِّي

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ

العقلُ هو الوصفُ الذي يفارقُ فيه الإنسانُ عن غيرِهِ من المخلوقاتِ  
زيادةً على ذلك فإنَّ الإنسانَ يستطيعُ أن يجاهدَ ضدَّ سوءِ أخلاقِهِ و أن يزكِّي نفسه  
من الفهمِ الخطأ أن نظنَّ أن النفسُ تُقتلُ  
و لكنَّ النفسُ لا تُقتلُ بل تُرَكِّي وَ تُرَبِّي

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ

في هذا المنوال، الآيات في سورة الشمس توضح لنا كيفية النفس و كيفية المعاملة معه  
قال الله تعالى

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْتَهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيْنَهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيْنَهَا

هذه الآيات تعلمنا أن النفس لا تُقتل بل تستقيم بالتربية

لذا فإنَّ المؤمنَ المسلمَ يفلحُ بتزكية نفسه

هذا العملُ نسَمِيهِ تزكية النفسِ

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

عن شداد بن أوس عن النبي رسول الله ﷺ قال: الكيسُ من دان نفسه و عمل لما بعد الموتِ والعاجزُ من أتبع نفسه  
هواها و تمنى على الله

هذا الحديث الشريفُ اعتبرَ تزكية النفسِ إعمالَ العقلِ في سبيلِ الله و التَّحَكُّمَ على النفسِ بهذا الشكلِ

و اعتبرَ الذي يتبعُ سوءَ شهوةِ نفسه و انتظرَ خيراً من الله أنه عاجزٌ و أحمقٌ

يا إخواني الأعزاء

تزكية النفسِ بمخالفةِ أوامرِ النفسِ

و النفسُ لا يأمرُ إلا بما يخالفُ رضاءَ الله

لذا تربيةُ النفسِ و جعلها على طريقِ مستقيمٍ بمخالفةِ طلبِهِ

إذا طلبَ نفسنا أن نحسدَ فلن نحسدَ

و إذا طلبَ منا أن نهملَ عباداتنا فسوفَ نعتنى بها أكثرَ

و إذا أرانا الحرامَ جميلاً فسوفَ نهربُ منه

و إذا أرانا الحقَّ لغيرنا في الرزقِ الذي اكتسبناه أنه حِمْلٌ علينا فإننا سوفَ نعملُ حسنةً و ننفقُ بعضاً من مالنا

و إذا أرانا أن المسامحةَ ضعفتُ علينا إذا غضبنا من أحدٍ أن نسامحه فوراً

وَ إِذَا أَمَرَ أَنْ نُعَسِّرَ عَلَى النَّاسِ عَلَيْنَا أَنْ نُيَسِّرَ عَلَيْهِمْ  
وَ إِذَا أَمَرَنَا بِالْعِصْيَانِ عِنْدَ وَفْتِ شِدَّتِنَا عَلَيْنَا أَلَّا نَسْتَمِعَ إِلَيْهِ وَ نَشْكُرَ رَبَّنَا عَلَى كُلِّ نِعْمِهِ  
يَا إِخْوَتِي الْكِرَامَ

هَذِهِ بَعْضُ الْأَمْثَلَةِ لِكَيْفِيَّةِ تَرْبِيَةِ النَّفْسِ  
الْأَمْرُ الَّذِي نُرِيدُ بَيَانَهُ هُوَ أَنَّ النَّفْسَ تُرَكِّي وَ تُرَبِّي  
وَ لِهَذَا عَلَى الْإِنْسَانِ بِنَفْسِهِ أَنْ يَقُومَ بِهَذَا الْأَمْرِ  
مَاذَا أَعْمَلُ نَفْسِي إِسْتَهْتِ، وَ أَنَا فَعَلْتُهَا، لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ  
خَطَأً أَنْ يُقَالَ هَذَا الْكَلَامُ

مِثْلُ هَذِهِ الْمَعَاذِيرُ تُقَوِّي النَّفْسَ  
وَ مِثْلُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ عَدَاءُ النَّفْسِ  
يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ

أَقْصَرَ قَوْلِي فِي تَرْبِيَةِ النَّفْسِ هُوَ

عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يُهَاجِرَ مِنْ حُبِّ مَا تُحِبُّهُ النَّفْسُ إِلَى حُبِّ اللَّهِ وَ النَّاسِ وَ مِنْ الْمُنْكَرَاتِ إِلَى الْخَيْرَاتِ

